قال الجوهري النسك العبادة و الناسك العابد و قد نسكك و تنسك أي تعبد و نسك بالضم أي صار ناسكا ثم خص الحج بإسم النسك لأنه أدخل فى العبادة و الذل من غيره و لهذا كان فيه من الأفعال ما لا يقصد فيه إلا مجرد الذل و العبادة له كالسعي و رمي الجمار قال النبى صلى ا عليه و سلم (إنما جعل رمي الجمار و السعي بين الصفا و المروة لإقامة ذكر ا (رواه الترمذي و خص بذلك الذبح الفداء أيضا دون مطلق الذبح لأن إراقة الدم أبلغ فى الخضوع و العبادة له و لهذا كان من كان قبلنا لا يأكلون القربان بل تأتي نار من السماء فتأكله و لهذا قال تعالى (^ الذين قالوا لن نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات و بالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين ^ .

وكذلك كانوا إذا غنموا غنيمة جمعوها ثم جاءت النار فأكلتها ليكون قتالهم محضا لا للمغنم و يكون ذبحهم عبادة محضة لا لأجل أكلهم و أمة محمد صلى ا عليه و سلم و سع ا عليهم لكمال يقينهم و إخلاصهم و أنهم يقاتلون و لو أكلوا المغنم و يذبحون ولو أكلوا القربان و لهذا كان عباد الشياطين و الأصنام يذبحون لها الذبائح أيضا فالذبح للمعبود غاية الذل و الخضوع له .

.

ولهذا لم يجز الذبح لغير ا و لا أن يسمى غير ا على الذبائح